على «عملية السلام». وهذا اللقاء يعقد بعد نحو شهر من حادث اختطاف السفينة الايطالية إكيل لاورو والذي انعكس سلباً على العلاقات بين المنظمة والاردن وتسبب في انتقادات مصرية لتصريحات أدلى بها عدد من المسؤولين الفلسطينيين. كذلك يعقد بعد الخطاب ـ المبادرة الذي القاه رئيس الوزراء الاسرائيلي، شمعون بيريس، امام الجمعية العمومية للامم المتحدة (**النهار**، ٥/١١/١٩٨٥). وفي ايضاح آخر حول طبيعة المباحثات الفلسطينية ـ المصرية قال مصدر فلسطيني أن الفلسطينيين يرغبون في أن تقوم مصر بدور «الشاهد والحكم» بالنسبة للعلاقات الفلسطينية ـ الاردنية ومحاولات انعاش «عملية السلام» في الشرق الأوسط. وذكرت مصادر فلسطينية اخرى ان م.ت.ف. ترغب في توسيع نطاق اتصالاتها بعمان، من خلال وجود مصري فعّال (**وكالة الصحافة الفرنسية**، ٤/١١/١٩٨٥).

وفي اطار الحديث عن اهداف زيارة عرفات إلى القاهرة قال صلاح خلف (أبو إياد): «ان الهدف من زيارة ياسر عرفات إلى القاهرة هو مساعدة مصر في التخلص من انفاق كامب ديفيد» (**الاذاعة البريطانية**، ٤/١١/١٩٨٥).

وبعد محادثات بين الطرفين الفلسطيني والمصري اجريت على مدار ثلاثة ايام، وتخللتها لقاءات منفردة بين عرفات ومبارك (**الأهرام**، ٦/١١/١٩٨٥)، تلا عرفات وبحضور الرئيس المصري وكل من عبد الحميد السائح، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، وصلاح خلف (ابو إياد)، عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، بياناً سمّي «إعلان القاهرة» (نصه في «وثائق» هذا العدد).

ردود الفعل على «إعلان القاهرة»

تعددت ردود الفعل والمواقف من «إعلان القاهرة». وفي التقييمات الأولية، قال مراقبون في القاهرة «ان مصر تعتقد بانها سجلت نقطة، بينما تسعى م.ت.ف. إلى استعادة زمام الأمور من خلال 'إعلان القاهرة' على الساحة الدولية، والظهور بمثابة «متحدث سياسي يمكن الوثوق به في مواجهة الولايات المتحدة بصفة خاصة» (**وكالة الصحافة الفرنسية**، ٨/١١/١٩٨٥). وحول الموضوع نفسه، قالت الاذاعة البريطانية (٨/١١/١٩٨٥): «ربما سيتضح ان ما قاله عرفات في 'إعلان القاهرة' سيكون اقل اهمية من طريقة الادلاء به، ومكانه، وزمانه، واسبابه، ان ان ما قاله عرفات يتمشى مع التزام طويل الأمد من م.ت.ف. بالامتناع عن اعمال العنف في الميدان الدولي. وهذا موقف حركة 'فتح' المعلن منذ اكثر من عقد من الزمن». اما صحيفة «النهار» اللبنانية (٩/١١/١٩٨٥) فقد كتبت ان «عرفات قذف الكرة إلى ملعب القاهرة وعمان».

وبدا أن البند الخاص بادانة الارهاب كما جاء في «إعلان القاهرة» يخضع لأكثر من تفسير. فالجانب المصري أوضح، على لسان أسامة الباز، ان «اعلان المنظمة نبذ العنف خارج الأراضي المحتلة يسري، أيضاً، على اسرائيل». وقال «ان البيان الذي تلاه رئيس م.ت.ف. يقصر العمليات العسكرية للمنظمة على الضفة الغربية وقطاع غزة». وسُئل الباز هل تعتبر مصر اسرائيل نفسها جزءاً من الأراضي المحتلة، فأجاب: «لا، اسرائيل ليست جزءاً من الأراضي العربية المحتلة» (**النهار**، ٨/١١/١٩٨٥). أما الجانب الفلسطيني، فقد أوضح هذه المسألة عندما قال صلاح خلف (أبو إياد): «انه طال ما رفضت اسرائيل الاعتراف بالتطلعات الوطنية للفلسطينيين، فان م.ت.ف. تعتبر أن فلسطين بكاملها هي اراض عربية محتلة، بما في ذلك دولة اسرائيل نفسها» (**اذاعة صوت امريكا**، ١١/١١/١٩٨٥). وفي تصريح آخر، اكد خلف ان «اسرائيل ليست مستثناة من التعهد الذي اعلنه عرفات بالامتناع عن الهجمات الفدائية خارج الاراضي العربية المحتلة». وقال ان المقاومة ستستمر «في كل مكان داخل الأرض، وهذه غير محددة بالضفة وقطاع غزة» موضحاً أنه «عندما نقول فلسطين محتلة، وما دامت حقوقنا غير واضحة ولا محددة ولا تعترف بها اسرائيل، فنحن لم نحدد مكاناً معيّناً للمقاومة. نحن نعتبر فلسطين كلها محتلة إلى أن يعترف عدونا بأننا